



ديوان لغات الترك "لعالم اللغة الأويغوري محمود الكاشغري (ق 5 هـ / 11 م)

وأهميته في الدراسات الطوبونيمية المتعلقة بآسيا الوسطى

“Dîvânu Lugâti't-Türk” by the Uyghur linguist Mahmoud Al-Kashgari

(5th century AH / 11AD) And Its importance

in topographical studies related to Central Asia

أ. خليفة حماش

Khalifa Hamache

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنينة

الايمل المني للباحث الأول@univ-....

الملخص باللغة العربية

يكتسي الكتاب المسمى "ديوان لغات الترك" لعالم اللغة الأويغوري محمود الكاشغري (ق 5 هـ / 11 م)، أهمية كبيرة في الدراسات التركية بشكل خاص، والإسلامية بشكل عام، إذ يعتبر مصدرا مهما للبحث في تاريخ الأتراك ولغاتهم، وثقافتهم، وحضارتهم، وعلومهم، وصناعاتهم، وحياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية. ومع أن الكتاب تم تأليفه في القرن الخامس الهجري (11 م)، إلا أنه ظل مجهولا بالنسبة إلى الباحثين قرونا عديدة، بحيث لا يعرفون عنه إلا اسمه واسم مؤلفه، وذلك إلى غاية أوائل القرن 20 م حيث تم اكتشاف النسخة الوحيدة منه على يد المثقف التركي علي أميري أفندي (1857-1924)، وتم نشره بعد ذلك في ثلاثة أجزاء بين عامي 1333 – 1335 هـ / 1515 – 1517 م، بتحقيق من الأستاذ كيليسلي رفعت بيلكه. والنسخة المخطوطة للكتاب هي محفوظة اليوم في المكتبة الوطنية بإستانبول، ورقمها الترتيبي ضمن المخطوطات العربية هو (4189). والكتاب من حيث المضمون العام هو عبارة عن قاموس للكلمات التركية مع شرحها باللغة العربية. وشكل قسم من تلك الكلمات أسماء جغرافية لأمكنة كثيرة كان يستوطنها الأتراك في عهد المؤلف، وتتنوع على مساحة واسعة في آسيا الوسطى، تمتد من بلاد الصين غربا إلى حدود إيران والدولة البيزنطية غربا. ذلك زيادة على خريطة للعالم رسمها المؤلف وحدد فيها المواقع الجغرافية وأوردها في الكتاب. وتنوعت تلك الأسماء التي تضمنها الكتاب بين أسماء المدن، والقرى، والدول، والبحار، والوديان، والجبال، والهضاب، والسهول، وغير ذلك. ونظرا إلى أهمية الكتاب في الدراسات الطوبونيمية المتعلقة ببلاد الأتراك في القرن 5 هـ / 11 م، رأينا أن نخصص هذه المداخلة للتعريف بالكتاب المذكور، وبمؤلفه، وبريحيده في الموضوع الذي نحن بصدد، معتمدين في ذلك على الكتاب نفسه من جهة، وعلى بعض الدراسات التركية التي أنجزت حوله من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: محمود الكاشغري، ديوان لغات الترك، تركستان، آسيا الوسطى، طوبونيميا

Abstract:



The book called “*Dîvânu Lugâti't-Türk*” by the Uyghur linguist Mahmoud Al-Kashgari (5th century AH / 11 AD), is of great importance in Turkish studies in particular, and Islamic studies in general, as it is considered an important source for research into the history of the Turks, their languages, culture, civilization, sciences, industries, and social, political, economic and military life. Although the book was written in the fifth century AH (11 AD), it remained unknown to researchers for many centuries, so that they knew nothing about it except its name and the name of its author, until the beginning of the 20th century AD, when the only copy of it was discovered by a Turkish intellectual, Ali Amiri Effendi (1857-1924), and it was subsequently published in three parts between the years 1333-1335 AH / 1515-1517 AD, edited by Professor Kilisli Rifaat Bilge. The manuscript copy of the book is preserved today in the National Library in Istanbul, and its serial number among the Arabic manuscripts is (4189). In terms of general content, the book is a dictionary of Turkish words with their explanation in Arabic. Some of these words constitute geographical names for many places inhabited by the Turks during the author's era, and they are distributed over a wide area in Central Asia, extending from China in the west to the borders of Iran and the Byzantine Empire in the west. This is in addition to a map of the world drawn by the author, specifying geographical locations and presenting it in the book. The names included in the book varied between the names of cities, villages, countries, seas, valleys, mountains, plateaus, plains, and so on. In view of the importance of the book in topographical studies related to the lands of the Turks in the 5th century AH / 11 AD, we decided to devote this intervention to introducing the aforementioned book, its author, and its findings on the subject we are dealing with, relying in this on the book itself on the one hand, and on some Turkish studies that Completed around it on the other hand.

Keywords: Mahmoud Al-Kashgari, *Dîvânu Lugâti't-Türk*, Turkestan, Central Asia, Toponymy

مقدمة

يكتسي الكتاب المسمى "ديوان لغات الترك" لعالم اللغة الأويغوري محمود الكاشغري (ق 5 هـ / 11 م)، أهمية كبيرة في الدراسات التركية بشكل خاص، والإسلامية بشكل عام. إذ يعتبر مصدرا مهما للبحث في تاريخ الأتراك ولغاتهم، وثقافتهم، وحضارتهم، وعلومهم، وصناعاتهم، وحياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية. ومع أن الكتاب تم تأليفه في القرن الخامس الهجري (11 م)، إلا أنه ظل مجهولا عند الباحثين قرونا عديدة، بحيث لا يعرفون عنه إلا اسمه واسم مؤلفه، وذلك إلى غاية أوائل القرن 20 م. والكتاب من حيث المضمون العام هو عبارة عن قاموس للكلمات التركية مع شرحها باللغة العربية. وشكل قسم من تلك الكلمات مفاهيم جغرافية وأسماء لأمكنة كثيرة كان يسكنها الأتراك في عهد المؤلف، وتوزع على مساحة واسعة في آسيا الوسطى، تمتد من بلاد الصين غربا إلى حدود إيران والدولة البيزنطية غربا. ذلك زيادة على خريطة للعالم رسمها المؤلف وحدد فيها المواقع الجغرافية وأوردها في الكتاب. ونظرا إلى أهمية الكتاب في الدراسات الطوبونيمية المتعلقة ببلاد الأتراك في القرن 5 هـ / 11 م، رأينا أن نتناوله في هذه المقالة للتعريف به، وبمؤلفه، وبرصيده من المفاهيم والأسماء الدالة على الأمكنة الجغرافية، وأهميته في الدراسات المتعلقة بتلك المفاهيم والأسماء كما هو مبين في العنوان، معتمدين في ذلك على الكتاب نفسه من جهة، وعلى الدراسات التركية التي أنجزت حول الموضوع من جهة أخرى. وهكذا



قسمت المقالة إلى أربعة عناوين رئيسية هي: التعريف بالمؤلف محمود الكاشغري، ثم بكتابه "ديوان لغات الترك"، وثالثا أهمية الكتاب في الدراسات الطوبونيمية المتعلقة بآسيا الوسطى (من خلال الدراسات التركية التي أنجزت حول الموضوع)، وأضافنا إلى تلك العناوين الثلاثة عنوانا رابعا تضمن لفظة طوبونيمية تخص الجزائر وُجدت في الكتاب.

أولا: التعريف بالمؤلف محمود الكاشغري:

هو شخصية علمية تركية أوغورية قديمة، عاش في القرن 5 هـ / 11 م، في عهد الدولة القراخانية (ق 3 - 7 هـ / 9 - 13 م)، وهي أول دولة إسلامية أسسها الأتراك في تاريخهم، وكانت في المنطقة الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من الصين، وهي البلاد التي يسكنها اليوم الأتراك الأوغور، وتعرف عند الأتراك عموما باسم تركستان الشرقية. وكانت عاصمة تلك الدولة مدينة "كاشغر"، ومنها جاء نسب "الكاشغري" الذي يعرف به عالمنا محمود المقصود بالدراسة هنا. وعلى عكس كثير من العلماء المسلمين، في المشرق والمغرب، فإنه لا يوجد بين المصادر التاريخية الإسلامية بشموليتها، ما يشير بأية صورة إلى أية معلومة أو واقعة تاريخية تتعلق بحياته، سواء كانت تلك المصادر مؤلفات تتعلق بالتراجم والطبقات، أم بتاريخ الوقائع والدول، أم بفهارس التراث. ولذلك فإن شخصيته كانت ولا تزال مجهولة في أغلب جوانبها، ولا يعرف عنه إلا كونه مؤلف كتابه "ديوان لغات الترك". ومما زاد في غموض شخصيته أن كتابه المذكور ظل مفقودا، ولم يعرف شكله ومحتواه إلا في أوائل القرن العشرين الميلادي حيث اكتشفت النسخة الوحيدة منه كما سيأتي بيانه. ولذلك فإن أية ترجمة تاريخية لمحمود الكاشغري لا يمكن أن تكون إلا من خلال ذلك الكتاب بشكل أساسي كما أكدت الأبحاث التي أنجزت حوله. وفي ذلك يقول المستشرق والتركلوجي الأوكراني الأصل والأمريكي الجنسية أوميلجان بريستاك (Omeljan Pritsak 1919 - 2006 م) في مقالة له بعنوان "من هو محمود الكاشغري": "لا توجد بين أيدينا أية معلومات عن محمود الكاشغري باستثناء المعلومات المحدودة التي ذكرها عن نفسه في كتابه "ديوان لغات الترك" الذي يوجد بين أيدينا"¹. ويقول الباحث النمساوي المتخصص في الدراسات التركية هزاي غورغي Hazai György (1932-2016 م) في مقالته عنه في الموسوعة الإسلامية الأوروبية: "محمود الكاشغري "هو عالم ولغوي تركي، عاش في القرن 5 هـ / 11 م، ويعد كتابه "ديوان لغات الترك" مدونة مهمة بخصوص اللغة التركية، [...] والمعلومات الوحيدة التي نملكها حول حياته هي التي تأتي من مؤلفه المذكور، وكثير منها مجزأة ومشتتة"². وتقول الباحثة اللغوية التركية زينب قورقماز في مقالة لها بعنوان: "محمود الكاشغري وديوان لغات الترك": "إن معلوماتنا حول حياة محمود الكاشغري قليلة جدا وغير كافية مقارنة بما نريده. وكل ما نستطيع معرفته حول هذا الموضوع يعتمد فقط على المعلومات التي توجد بشكل مباشر أو غير مباشر في مؤلفه "ديوان لغات الترك"³. وذلك الغياب الذي سجله اسم محمود الكاشغري في المصادر التاريخية الإسلامية المختلفة، هو الذي جعل المؤلف العثماني حاجي خليفة يكتفي في

¹ Omeljan Pritsak, "Mahmud Kâşgarî Kimdir?" Çeviren: Hasan İren, *Türkiyat Mecmuası*, Cilt 10, Sayı 0, 1953, S. 243.

² Hazai (György), "al-Kāshgharī", *EI* (İng.), n. ed., 3d imp., Leiden, E.J. Brill, 1995, vol. IV, p 699.

³ Korkmaz (Zeynep), "Kâşgarlı Mahmud ve Dîvânü Lûgati't-Türk", *Türk Dili Üzerine Araştırmalar*, C.1, Ankara 1995, S. 254.

التعريف به في مؤلفه "كشف الظنون"، بذكر اسمه واسم كتابه فقط⁴، دون ذكر أية معلومة أخرى عنه تتعلق بتاريخ مولده، ووفاته، ونسبه، أو أصله، وألقابه، كما فعل بخصوص المؤلفين الآخرين الذين ذكرهم⁵. أما خير الدين الزركلي فترجم له تحت لقب "الكاشغري"، واكتفى بذكر اسمه كما هو، وتقديم تاريخ تقريبي لوفاته (466 هـ / 1073 م)، وهو في الحقيقة تاريخ تأليفه لكتابه "ديوان لغات الترك" كما ذكره هو نفسه في نهاية الكتاب، زيادة على عنوان كتابه المذكور⁶. وأردف الزركلي على تلك الترجمة المختصرة، هامشا ضمنه تعليقا مطولا نسبيا، ذكر فيه عددا من المصادر والدراسات التاريخية التي ورد فيها اسم "محمود بن محمد بن الحسين"⁷، ظنا منه أنه هو نفسه محمود الكاشغري. ولكن ذلك الاسم هو في الحقيقة لأشخاص آخرين غير "محمود الكاشغري"، ومنهم "كُشَاچِم محمود بن محمد بن الحسين المتوفي عام 360 هـ"⁸.

ودون أن نخوض في تفاصيل أخرى عن هذا الموضوع الذي تناولناه في مقالة مطولة ستُنشر في وقت مناسب، نقول إن "محمود الكاشغري" هو "محمود بن الحسين بن محمد"، كما ذكر ذلك هو نفسه في كتابه المذكور، فيقول بعد البسملة والحمدلة والتصلة: "أما بعد فقال العبد: محمود بن الحسين بن محمد"⁹. وأكد اسمه المذكور في مواضع أخرى مختلفة من الكتاب نفسه، فيذكر أحيانا اسمه فقط، وأحيانا أخرى اسم والده الحسين أيضا. فقال مرة: "قال محمود: إنما استوفيتُ ذكرَ هذه القبائل لحاجة الناس إلى معرفتها"¹⁰، وقال مرة ثانية: "قال محمود صاحب الكتاب"¹¹، وقال ثالثة ضمن تعريفه لمدينة "برسغان" التي تقع في الشمال الشرقي من كاشغر¹²: "وهي مدينة منها أبو محمود"¹³ (يقصد به والده، وهو الحسين). وقال مرة رابعة في خاتمة الكتاب: "قال محمود بن الحسين: لما وقينا ما شرطنا في مقدمة الكتاب أن نجمع فيه لغات الترك ونبين عللها وأصولها ونشرح أقبيسها [...] فاستولى الكتابُ على الأمد، وخُلِدَ للأبد"¹⁴.

⁴ حاجي خليفة / كاتب جلي (مصطفى بن عبد الله)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اعتنى بترتيبه ونشره: رفعت بيلكه الكليسي ومحمد شرف الدين يالتقاي، بيروت، دار إحياء التراث العربي (طبعة مصورة عن: طبعة إستانبول، معارف مطبعة سي، 1941 م)، دون تاريخ، ج 1، ص 808.

⁵ كمثال على ذلك ما كتبه عن مؤلف "الإدراك للسان الأتراك"، فقال: للشيخ أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي النحوي المتوفى سنة 745. (حاجي خليفة، كشف الظنون ...، مصدر سابق، ج 1، ص 50).

⁶ الزركلي (خير الدين)، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط 7، بيروت، دار العلم للملايين، 1986 م، ج 7، ص 168.

⁷ الزركلي، الأعلام ...، مصدر سابق، ج 7، ص 168، هامش 1.

⁸ راجع بخصوصه: ابن العماد الحنبلي (شهاب الدين بن أحمد الدمشقي)، (ت. 1089 هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمد الأرناؤوط، بيروت / دمشق، دار ابن كثير، 1410 هـ / 1989 م، ج 4، ص 321-322. وطلّس (أسعد)، الحياة الاجتماعية [في البلاد الإسلامية] في القرنين الثالث والرابع، مجلة المجلس العلمي العراقي، بغداد، مج 2، 1371 هـ / 1951 م، ص 289-294.

⁹ الكاشغري (محمود بن الحسين بن محمد)، ديوان لغات الترك، برنجن طبعي، دار الخلافة العلية (إستانبول)، مطبعة عامره، 1333 - 1335 هـ. [(1914-1915) - (1916-1917) م]، جلد اول، ص 2.

¹⁰ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، جلد 1، ص 57.

¹¹ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، جلد 1، ص 102.

¹² Korkmaz, Kaşgarlı ..., g. e, s 254.

¹³ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، جلد 3، ص 308.

¹⁴ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، جلد 3، ص 332.

وبخصوص نسب محمود الكاشغري فهو من الناحية العرقية تركي أصيل، وهذا ما يفهم من إشارات عديدة أوردها في مؤلفه "ديوان لغات الترك"، وكان أولها ما سجله في المقدمة حيث عدّد فضائل الأتراك، واعتبر تلك الفضائل كلها منحاً خصّهم الله بها وفضّلهم بواسطتها عن سائر الشعوب، وكأنه بذلك يفتخر بانتمائه إليهم. ومن تلك الفضائل تسميتهم بالترك، وتخصيصهم بالملك، وتأييدهم على الحق، ويقصد بهذه الصفة الأخيرة هديهم إلى اعتناق دين الإسلام، ذلك زيادة على حث الرسول صلى الله عليه وسلم، المسلمين على تعلم لسانهم¹⁵. وبعد ذلك يذكر معرفته الجيدة والواسعة باللغة التركية فيقول عن نفسه بأنه "أفصحهم لساناً، وأوضحهم بياناً، وأحذقهم جناناً"، وأضاف على ذلك قوله بأنه "أعرقهم مخيّداً"¹⁶، ويقصد بذلك أنه أعرقهم نسباً وأصلاً. وهذا كله يؤكد أصله التركي.

أما لقبه "الكاشغري" أو كما هو في اللغة التركية "kaşgarlı"، فهو نسبة إلى مدينة "كاشغر"، الواقعة على نهر تاريم Tarım في الجهة الشمالية الغربية من الصين، وهي عاصمة الإقليم الذي كان يسكنه ولا يزال يسكنه إلى اليوم الشعب التركي الأويغوري المسلم، ويسمى الإقليم عند الصينيين "تشينغيانغ"، وعند الأتراك عموماً: "تركستان الشرقية Doğu Türkistan". ولكن ما يلاحظ عن محمود الكاشغري الذي يشكل موضوع دراستنا هنا، أن الإشارة إليه بلقب "الكاشغري" لم تأت في أي واحد من المصدرين اللذين ذكر اسمهما فيهما، وهما مؤلفه "ديوان لغات الترك"، و"كشف الظنون" لحاجي خليفة. إذ أشير إليه في كل منهما باسمه ونسبه العائلي فقط، وذلك كما يأتي: "محمود بن الحسين بن محمد"، كما سبق الإشارة. وكان أول استخدام لذلك اللقب بخصوصه هو الذي ظهر في صفحة الغلاف الخاصة بكتابه "ديوان لغات الترك" عند تحقيقه وطبعه لأول مرة في إستانبول عام 1333 – 1335 هـ ((1914-1915) - (1916-1917 م))، ويعود وضع ذلك اللقب إلى محقق الكتاب الأستاذ "كيليسلي رفعت بيلكه Kilisli Rifat Bilge". وبعد ذلك بدأ "محمود بن الحسين بن محمد" يُنعت بذلك اللقب (وهو الكاشغاري)، وبالتركية (كاشغاري Kaşgarlı)، في مختلف المقالات والدراسات التي أنجزت حوله هو، وحول مؤلفه "ديوان لغات الترك". مع الإشارة بأنه وجد في متن الترجمة التركية التي أنجزها بسيم أتالاي besim Atalay لـ "ديوان لغات الترك"، أن المؤلف أشار في كتابه إلى اسمه بشكل: "Kaşgarlı Mahmut" (أي محمود الكاشغري)¹⁷، ولكن عند الرجوع إلى النص الأصلي لتلك الإشارة كما وردت في الكتاب، فإننا نجد أن المؤلف قد أشار فيها إلى نفسه بشكل "محمود" فقط، دون لقب "الكاشغري"¹⁸. ويعني ذلك أن لقب "Kaşgarlı" (أي الكاشغري) قد أضافه المترجم من نفسه وليس من النص. ولكن هناك في الحقيقة مؤشرات متعددة وردت في الكتاب المذكور تبين بطريقة غير مباشرة، وليست مباشرة، صحة انتساب المؤلف محمود بن الحسين بن محمد إلى مدينة "كاشغر" التي ولد فيها وترعرع فيها¹⁹.

ثانياً: التعريف بكتاب "ديوان لغات الترك":

ظل الكتاب منذ تأليفه في القرن 5 هـ / 11 م معروفاً بين علماء المشرق إلى غاية القرن 10 هـ / 16 م، ولكن حدود تلك المعرفة غير واضحة لدى الباحثين اليوم، لأنه لا توجد إشارات مباشرة حوله في المؤلفات المختلفة التي ألفت آنذاك وتقاطعت معه في الموضوعات التي تناولتها، وكان بالتالي من اللازم أن تدفع أصحابها إلى الاعتماد عليه، وبشكل خاص تلك التي اهتمت باللغة التركية بشكل مباشر من خلال التأليف في قواعدها وشرح ألفاظها، كما فعل ابن مهنا (ت 682 هـ / 1283 م)

¹⁵ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، جلد 1، ص 2 – 3.

¹⁶ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، جلد 1، ص 3.

¹⁷ Atalay (Besim) Divanü Lûgat-î Türk tercümesi, Ankara, TDK, 1985, 1. Cild, s 58.

¹⁸ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 58.

¹⁹ هذه الترجمة المختصرة لمحمود الكاشغري مقتطعة من مقالة مطولة كتبناها عنه سننشرها كاملة في وقت مناسب.



في كتابه "حلية الإنسان وحلبة اللسان"²⁰، وأبو حيان الغرناطي (745 هـ / 1344 م) في كتابه "الإدراك للسان الأتراك"²¹، أو كذلك بشكل غير مباشر من خلال شرح بعض الكلمات التركية المرتبطة بالألقاب والوظائف الإدارية، أو من خلال التعريف بالمدن التي تقع في بلاد الأتراك، وبالقبائل التركية المختلفة، كما وُجد ذلك كله على سبيل المثال عند ابن خلكان (ت 681 هـ / 1282) في كتابه "وفيات الأعيان" حيث توجد نماذج كثيرة من تلك الشروح²². وأمام غياب تلك الإشارة المباشرة إلى كتاب محمود الكاشغري في المؤلفات التي تعود إلى المراحل الموالية له، لا يمكن تحديد حدود معرفة المؤلفين به، ومدى الاعتماد عليه. وفي هذا الصدد أشار بعض الباحثين الأتراك إلى اعتماد أبي حيان الغرناطي (ت 745 هـ / 1344 م) عليه في مؤلفه "الإدراك للسان الأتراك" السالف الذكر، وابن محمد في مؤلفه "تاج السادات وعنوان السيدات Tâcü's-sâdât ve unvânü's-siyâdât"²³، وكان تأليفه في عام 1363 م، وبدر الدين العيني (ت 855 هـ / 1451 م) في مؤلفه "عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان"، وبدر الدين العيني أيضاً وأخوه شهاب الدين أحمد في كتابهما المشترك: "تاريخ الشهابي"²⁴. ولكن هذه الإشارات جاءت في الأعمال المذكورة في الحقيقة غير مفصلة، وخالية من كل دليل يوثق الاعتماد المذكور ويوضحه، مما يجعلها إشارات غير مؤكدة كما تبين لنا من خلال كتاب أبي حيان المذكور. وتبقى لدينا إشارتان فقط واضحتان ومؤكدتان تُظهران معرفة المؤلفين في المشرق بكتاب الكاشغري، الأولى منهما هي النسخة التي توجد بين أيدي الباحثين اليوم من الكتاب، والتي نقلها محمد بن أبي بكر بن أبي الفتح السّاوي ثم الدمشقي، عن النسخة الأصل، في مدينة دمشق عام 664 هـ (1266 م)، أي بعد مائتي عام من تأليف الكتاب²⁵. وهي تفيد بطريقة غير مباشرة أن الأوساط العلمية آنذاك كانت في حاجة إلى مؤلف الكاشغري، سواء لتعلم اللغة التركية أو للاستعانة به في تقديم الشروح المحتاج إليها، والمتعلقة ببعض المصطلحات والمفاهيم وأسماء المدن والقبائل التركية. أما الإشارة الثانية التي وردت في المصادر حول الكتاب فهي التي أوردها حاجي خليفة في القرن 10 هـ / 16 م، أي بعد خمسة قرون من تأليف الكتاب، في "كشف الظنون"، حيث ورد ذكره ضمن الفصل الذي خصصه حاجي خليفة لمؤلفات "علم الدواوين"²⁶.

وبعد تلك الإشارة الأخيرة التي أوردها حاجي خليفة، غاب الكتاب مدة خمسة قرون أخرى دون أن تأتي له الإشارة في أي كتاب آخر، أو يُسمع له وجود في مكتبة من المكتبات، وذلك إلى غاية أوائل القرن العشرين الميلادي، وبالتحديد بُعيد

²⁰ ابن المهنّا (جمال الدين أحمد بن محمد)، كتاب حلية الإنسان وحلبة اللسان، ياخود ابن مهنّا لغتي: فارسي توركيجه موعولجه، نسخه اصله سي موزه همايون كتيخانه سنده محفوظدر، استانبول، مطبعة عامره، 1338 - 1340 هـ (1920 - 1922 م)، ص 230.

²¹ أبو حيان الغرناطي، الإدراك للسان الأتراك، نشره مصطفى باي، إستانبول، دار الطباعة العامرة، 1309 هـ / 1891 - 1892 م.

²² ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1397 هـ / 1977 م، ج 1، ص 365 حيث شرح كلمة أتابك، وج 5، ص 157 حيث شرح الأسماء الآتية: بلاساغون، وكاشغر، وفاراب، وشاش، وطرخان، وأوزلغ. ويمكن تتبع شرح غيرها من الكلمات من خلال الكشف المرفق في ج 8، ص 586 وما بعدها: فهرس الألفاظ التي شرحها المؤلف.

²³ لم نعث على هذا المؤلف، ولا عن أي تعريف خاص به.

²⁴ Çalın (Mustafa S.), Divânü Lugâti't Türk, TDV İslâm Ansiklopedisi, 9. Cild /1994, S. 448-

449; Atalay, Divanü Lûgat-it-Türk tercümesi, g. e, 1. Cild, s. XIX-XXI.

²⁵ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 3، ص 332 - 333.

²⁶ حاجي خليفة، كشف الظنون ...، مصدر سابق، ج 1، ص 808.

إعلان المشروطية العثمانية الثانية (العهد الدستوري الثاني) في إستانبول في عام 1908، حيث تولى المفكر والسياسي أمر الله أفندي وزارة المعارف في عام 1911 م، وحينذاك أحضرت سيدة قريبة من نظيف باشا، أحد وزراء المعارف السابقين، إلى سوق الوراقين (Sahaflar Çarşısı) كتابا مخطوطا ليبيعه، وسلمته لتاجر الكتب برهان أفندي، وطلبت ثمنه له قدره 30 (ثلاثين) ليرة ذهبية، وهو مبلغ كبير آنذاك، فقام هذا الأخير بإحضاره إلى وزارة المعارف وعرضه على المسؤولين فيها، وطلب منهم شراءه لفائدة المكتبة العامة، ولكن المسؤولين لم يعرفوا قيمته، واعتقدوا أنه مجرد كتاب عادي، ولذلك اعتبروا ثمنه غاليا جدا، ولم يشتروه، وأعادوه للتاجر المذكور. وعلى إثر ذلك طرأت فكرة على هذا الأخير، وهي أن يعرضه على الكاتب والمثقف الكبير آنذاك علي أميري أفندي، وعندما اطلع عليه هذا الأخير وتصفححه عرف أنه أنفس مخطوط في اللغة والثقافة التركية بصورة عامة عبر التاريخ، وهو كتاب "ديوان لغات الترك" لمحمود الكاشغري، ولذلك لم يتردد في دفع ثمنه المطلوب وشرائه. وفرح علي أمير كثيرا بشراء الكتاب، وبدأ يتحدث عنه أمام المثقفين، ولكنه لم يُظهره لأي واحد منهم خوفا من ضياعه. وكان واحد من الذين طلبوا رؤيته، ولم يره: عالم النفس والمفكر الشهير ضياء كوك ألب. وكان أمرا طبيعيا بعد ذلك أن يصل خبر الكتاب إلى الوزارة العظمى، وتم التفكير في طبعه ونشره، ولكن "علي أميري" ظل خائفا من تعرض الكتاب إلى مكروه، ويختفي مرة أخرى ربما تكون إلى الأبد، ولذلك لم يشأ أن يسلمه لأي أحد. ولكن الصدر الأعظم طلعت باشا تدخل لديه وأقنعه بأن أفضل وسيلة لحماية الكتاب هي أن يتم طبعه ونشره، وسيتحمل هو شخصيا مسؤوليته، فاستجاب علي أميري لذلك الطلب، واشترط أن يتم تحقيقه وإعداده للطباعة والنشر على يد المثقف والمؤلف الكبير كيليسلي رفعت بيلكه Kilisli Rifat Bilge الذي كان واحدا من كبار المثقفين والمحققين في إستانبول آنذاك، وكان يعرف اللغات الثلاث: التركية والعربية والفارسية، وهو الذي حقق "كشف الظنون" لحاجي خليفة. فاستجيب لطلبه، وحُوّل الكتاب إثر ذلك من مكتبته إلى وزارة المعارف. وبعد عدة سنوات مليئة بالمجهودات، والقلق وألم الانتظار، وبالتحديد بين سنتي 1333 - 1335 هـ / 1515 - 1517 م، تم طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء. وبعد عملية الطبع نُقلت النسخة الأصلية للكتاب إلى المكتبة الوطنية بإستانبول، وأعطى لها رقم ترتيبى ضمن المخطوطات العربية، هو (4189)، وحفظت في خزانة خاصة. وتحتوي النسخة المخطوطة على 319 ورقة كبيرة الحجم، وتم نشر نسختين مصورتين منها، واحدة عام 1941 من طرف مجمع اللغة التركية، والثانية عام 1990 م من طرف وزارة الثقافة التركية. وبعد أن مرّ الكتاب بعدة تجارب ومحاولات لترجمته إلى التركية الحديثة بين سنتي 1920 - 1939 م، تمت ترجمته في النهاية على يد المثقف والباحث بَسيم أتالاي Besim Atalay، ونُشرت تلك الترجمة من طرف مجمع اللغة التركية بين سنتي 1939-1941 في ثلاثة أجزاء، مع جزء رابع ككشاف عام للكتاب²⁷. كما تُرجم الكتاب إلى اللغات الأخرى أيضا، ومنها الأويزكية، ونشر بين سنتي 1960 - 1967 م، والأويزغورية الحديثة (عام 1981 م)، والإنكليزية (1982. 1985 م)²⁸.

ويحتوي الكتاب على حوالي ثمانية آلاف (8000) كلمة تركية²⁹ مرفقة بشرحها باللغة العربية. وهو عدد لا يمثل، من غير شك، كل الكلمات التركية التي كانت مستخدمة بين الأتراك في العهد الذي أُلّف فيه الكتاب (ق 5 هـ / 11 م)، وإنما يمثل جزءا منها فقط، لأن محمود الكاشغري لم يجمع كلمات جميع القبائل، وإنما بعضا منها فقط، وهي بشكل خاص

²⁷ Atalay, *Divanü Lûgat-it-Türk tercümesi*, g. e, 1. Cild, s. XVIII-XIX; Korkmaz, Kaşgarlı ..., g. e, S.

254; Çalın, *Divânü Lugâtî't Türk*, ... g. e. S. 449.

²⁸ Çalın, *Divânü Lugâtî't Türk*, g. e. S. 449.

²⁹ Çalın, *Divânü Lugâtî't Türk*, g. e. S. 448



القبائل المسلمة، أم القبائل غير المسلمة فلم يدخلها في مشروعه. وذكر في بعض الحالات اللهجات التي تعود إليها الكلمات، وبناء على ذلك استخرج الباحثون من الكتاب عدة كلمات تعود إلى لهجات تركية مختلفة، ومن ذلك 185 كلمة أويغورية، و45 قباقلية، و39 كلمة جيغليلة، و36 كلمة تعود إلى لهجة الأرقو، و23 كلمة إلى لهجة الياغمة، و13 كلمة إلى لهجة الكنجك، و7 كلمات إلى لهجة التوهسي. واستخدم محمود الكاشغري اللغة العربية في شرح الكلمات التركية وتوضيح الأفكار والأمثال والحكم الشعبية والأشعار التي استشهد بها، كما استشهد في شروحه بالأحاديث النبوية والآيات القرآنية. وبلغ مجموع الأمثال والحكم التي وردت في الكتاب 290 مثلاً وحكمة، وأبيات الشعر 764 بيتاً³⁰. والكتاب ثري بالكلمات التي تعبر عن مظاهر الحياة التركية في ذلك العصر، مثل العادات والتقاليد، والعلاقات الأسرية والاجتماعية، والمعاملات، والزواج، والأطعمة، والسكن، والأدوات المنزلية، والألبسة، والأمراض، والأدوية، والصنائع، وآلات الفلاحة والزراعة، وتربية الحيوان، والمعتقدات، والأساطير، والألعاب، والمواصلات، والأسلحة، وطرق الحرب، وأسماء الأشخاص، ذلك زيادة على أسماء المكان التي تشكل موضوع مقالتنا هنا كما سنبين ذلك في العنصر الموالي (الثالث). وإلى جانب المخزون اللفظي فإن الكتاب احتوى كذلك على خريطة جغرافية أيضاً³¹ بها عدد معتبر من أسماء المكان سيأتي الحديث عنها في العنصر الموالي أيضاً. ونظراً إلى الحجم الكبير من المعلومات التي احتوى عليها كتاب "ديوان لغات الترك"، فإن الباحثين يعتبرونه قاموساً موسوعياً للغة الأتراك وثقافتهم وحياتهم في شتى المجالات في العهد الذي عاش فيه المؤلف، وهو القرن 5 هـ / 11 م.

وكانت أول دراسة أنجزت حول الكتاب هي التي أعدها، كما سبق الإشارة، كيليسلي رفعت بيلكه، وكانت في شكل تحقيق للكتاب، وصدر الكتاب في ثلاثة أجزاء بين سنتي (1333 – 1335 هـ / 1915 – 1917 م). وبعد ذلك بدأت دراسة الكتاب تتوسع بين الباحثين الأتراك والأجانب. وكان ممن اهتم به من الأتراك فؤاد كوبريلي زاده، وزكي وليد طوغان، ونجيب عاصم، وبسيم أتالاي، وأحمد جعفر أوغلو. أما الأجانب فكان من ألمانيا: غوتلف بيرغستراسر Gotthelf Bergsträsser (1886-1933 م)، وكارل بروكلمان Carl Broeckelmann (1868-1956 م)، وأنه فون غابان Annemarie von Gabain (1901-1993 م)، ومن أمريكا: روبرت دانكوف Robert Dankoff (ولد عام 1943 م)، ومن روسيا: فلاديمير أبلاتوف Vladimir Alpatov، ونيكولاي باسكاكوف Nikolai Aleksandrovich Baskakov (1905-1996 م)، ومن فرنسا: لوي بازين Louis Bazin (1920-2011 م)، ومن المجر: هزاي غورغي Hazai György (1932-2016 م)، وغيرهم كثيرون من دول أوروبا وأمريكا وآسيا الوسطى، وكذلك الصين، واليابان. وحسب قائمة ببليوغرافية نشرها موقع مجمع اللغة التركية TDK، فإن الأعمال التي أنجزت حول الكتاب ومؤلفه محمود الكاشغري بين سنتي 1917 – 2008 م في مختلف البلدان وبمختلف اللغات، بلغ عددها 461 عملاً توزعت كما يأتي: المؤلفات (52)، والرسائل الجامعية (20)، والمقالات (303)، وفصول الكتب (10)، والمقالات الموسوعية (26)، والمقالات الصحفية (25)، والتعليقات والتعريفات (12)، والأعمال الببليوغرافية (7)، والأعداد الخاصة من المجلات (6)³². وحسب عمل ببليوغرافي آخر أعدته آسيا جوشار

³⁰ Çalın, Divânü Lugâtî't Türk, g. e. S. 448.

³¹ راجع الخريطة في: الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 24-25.

³² Kâşgarlı Mahmud ve Dîvânü Lugâtî't-Türk Kaynakçası



A. Mevhibe COŞAR وبهادر كونهش Bahadır Güneş، فإن المقالات التي نشرت في المجالات والمداخلات التي قدمت في الندوات والمؤتمرات حول الكتاب ومؤلفه في تركيا لوحدها بلغ إلى غاية عام 2009 م عددا قدره 341 مقالة ومداخلة³³.

ثالثا: أهمية الكتاب في الدراسات الطوبونيمية المتعلقة بآسيا الوسطى:

يتفق الباحثون الذين درسوا "ديوان لغات الترك"، من أترك وأجنب، كما سبق الإشارة، على أن الكتاب ليس مجرد قاموس لغوي شرحت فيه الكلمات التركية باللغة العربية، وإنما هو كتاب شامل لمعارف كثيرة تتعلق بلغة الأترك ولهجاتهم وثقافتهم وحياتهم وجغرافيتهم في العصر الذي عاش فيه المؤلف (ق 5 هـ / 11 م)، ولذلك فقد أعدت حوله دراسات عديدة في كل تلك المجالات، ومنها مجال الجغرافيا حيث تمت دراسة الألفاظ الخاصة بالأمكنة التي تضمنها الكتاب من طرف بعض الباحثين الأترك. وهناك ثلاثة أنواع من الدراسات التي أنجزت في ذلك الإطار، وتبين لنا بوضوح أهمية الكتاب في ذلك المجال من الدراسات، نشرحها فيما يأتي:

النوع الأول من الدراسات الطوبونيمية حول الديوان:

وهي دراسات حول الألفاظ الدالة على المفاهيم المكانية بصورة عامة، ومنها الجغرافية المتعلقة بسطح الأرض، وهي التضاريس بمختلف أشكالها، مثل المرتفعات، والسهول، والسيول. ومثل هذا النوع من الدراسات مقالاتان، إحداها مشتركة للباحثين التركيين: أيسون كونديز أونال Aysun GÜNDÜZ ÖNAL (من جامعة علاء الدين كايكوباد بمدينة آلتيا)، ومصطفى شينل Mustafa ŞENEL (من جامعة أردهان Ardahan Üniversitesi) وعنوان المقالة: (ديوان لغات الترك من جهة أسماء المكان / الطوبونيميا)³⁴. ولم يتم الاعتماد في هذه الدراسة على النص الأصلي للديوان، سواء المخطوط منه³⁵ أو النص المحقق من طرف كيليسلي رفعت بيلكه Kilisli Rifat Bilge، والذي سبق الإشارة إليه في العنصر أعلاه، وإنما تم

³³ نُشرت البيبليوغرافيا المذكورة في شكل مقالة مطولة، وعلى قسمين، خصص القسم الأول منها للمقالات المنشورة في المجالات، وعددها 181 مقالة، وخصص القسم الثاني للمداخلات في الندوات والمؤتمرات، وعددها 160 مداخلة. راجع القسمين في:

– COŞAR (Asiye) ve GÜNEŞ (Bahadır), AÇIKLAMALI BİR KAYNAKÇA DENEMESİ – I:

DİVÂNÜ LUGÂTİ’T-TÜRK VE KÂŞGARLI MAHMUD ÜZERİNE YAZILAN MAKALELER ,

(2011), Türkiyat Mecmuası, Cilt 21, Sayı 1, 2011, S. 167 – 231.

– COŞAR (Asiye) ve GÜNEŞ (Bahadır), AÇIKLAMALI BİR KAYNAKÇA DENEMESİ-II: DİVÂNÜ LUGÂTİ’T-TÜRK VE KÂŞGARLI MAHMUD ÜZERİNE HAZIRLANAN BİLDİRİLER , (2011), Türkiyat Mecmuası, Cilt 21, Sayı 2, 2011, S. 19 – 86.

³⁴ GÜNDÜZ ÖNAL (Aysun), ŞENEL (Mustafa), YER ADLARI (TOPONİMİ) AÇISINDAN DİVÂNÜ LUGÂTİ’T-TÜRK, Karadeniz Uluslararası Bilimsel Dergi, Cilt 32, Sayı 32, 2016, S. 64 – 74.

³⁵ النسخة المخطوطة من الديوان محفوظة في قسم المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بإستانبول، تحت رقم (4189). وتم نشرها بصورة عام 1941:

Divanü Lugat-it-Türk Tıpkıbası (Faksimile), Ankara, Alaeddin Kiral basımevi, 1941.



الاعتماد في ذلك على الترجمة التركية التي أعدها بسيم أتالاي Besim Atalay، وتم الإشارة إليها في العنصر أعلاه أيضا. وهذه السمة في البحث في "ديوان لغات الترك" لم تتميز بها المقالة المذكورة فقط، وإنما هي سمة عامة ميزت مختلف الدراسات التركية التي أنجزت حول الديوان في شتى الموضوعات. وذلك لأسباب موضوعية لا يسمح المقام للخوض فيها هنا. ولذلك وردت الألفاظ المنقولة في الدراسة عن الديوان مكتوبة بحروف التركية الحديثة المستخدمة اليوم في الجمهورية التركية، وليست بالحروف العربية كما وردت في الديوان.

وتضمنت الدراسة المذكورة جدولين إحصائيين يتضمنان الألفاظ (أو المفاهيم) الدالة على الأمكنة بصورة عامة، وأوردها محمود الكاشغري في "ديوان لغات الترك". وحُصص الجدول الأول (1. liste) منهما للألفاظ (أو المفاهيم) التي تمثل بصورة مطابقة كليا أو جزئيا بواسطة الاشتقاق والتحوير، أسماء للقرى التركية في العصر الحديث وفق المدونة الرسمية الخاصة بأسماء القرى التي أصدرتها وزارة الداخلية التركية في عام 1933، وهي بعنوان Köylerimiz (قُرانا)³⁶. وقسمت الألفاظ الواردة في الجدول إلى ثلاث مجموعات: خصصت المجموعة الأولى للألفاظ الدالة على الجبال Dağ adları (7 ألفاظ)، وخصصت المجموعة الثانية للألفاظ الدالة على المياه Su adları (7 ألفاظ)، والمجموعة الثالثة للألفاظ الدالة على الأماكن والمواقع Yer ve mevki adları (16 لفظة). ومجموع الألفاظ المذكورة في المجموعات الثلاث هو 30 لفظة. وكمثال على ألفاظ المجموعة الأولى لدينا لفظة (Korum) التي وردت في "الديوان" بشكل (قُرْم) وشرحت فيه بمعنى "الصخر" في اللغة العربية، وهي (kaya) في التركية الحديثة³⁷، وجاء في الدراسة المذكورة بأن هذه اللفظ تدل في الطوبونيميا التركية الحديثة على اسم لقريتين تركيتين، تقع إحداهما في مقاطعة إيجيل İçel، (على الساحل الجنوبي المطل على البحر المتوسط من تركيا)، والأخرى في مقاطعة (قراكوسه karaköse)³⁸، التي صارت منذ عام 1938 تعرف باسم آغري Ağrı، وتقع في المنطقة الشرقية من تركيا، على الحدود مع إيران. ثم لفظة (tiz) التي وردت في ديوان لغات الترك بشكل (تيز)، وشرحت فيه بمعنى "كل مكان مرتفع"، وأضيف على ذلك توضيح آخر هو: "أخذت الفُرسُ هذا [التعبير] فسَمّت قلاعها دِزْ". ثم ذكر الكاشغري بأن اللفظة نفسها (أي تيز) تطلق على مكانين في مدينة كاشغر، وشرحهما باللغة العربية بمعنى "مصطاف"³⁹، وهو مكان الاصطياف، أو الإقامة في فصل الصيف، ويكون في العادة في المرتفعات حيث يكون المَرعى، والهواء المعتدل، والجو اللطيف. وجاء في الدراسة بأن هذه اللفظة تقابل بشكل تقريبي اسم (Tizi) الذي يطلق على قرية تقع في مقاطعة (ساسون Sasun)⁴⁰ في الجنوب الشرقي من تركيا.

³⁶ Köylerimiz : Köy Kanunu Tatbik Olunan ve Olunmayan Köy İsimlerini Alfabe Sırasile Gösterir, İstanbul, Dahiliye Vekaleti, 1933, 811 S.

³⁷ راجع: الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 333؛ وكذلك:

Atalay Divanü Lûgat-î-Türk tercümesi, g.e., c. 1, S. 398, ve c 3, S. 61.

³⁸ GÜNDÜZ, YER ADLARI(TOPONİMİ) ..., g. e, S. 67.

³⁹ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 3، ص 89؛ وكذلك:

Atalay Divanü Lûgat-î-Türk tercümesi, g.e., c. 2, S. 344, ve c. 3, S. 123.

⁴⁰ GÜNDÜZ, YER ADLARI (TOPONİMİ) ..., g. e, S. 67.

وكمثال على ألفاظ المجموعة الثانية لدينا لفظة (akın) التي وردت في الديوان بشكل (أَقِنْ)، وشرحت بأنها "السيل" في العربية⁴¹، وهي في التركية الحديثة (sel)، فذكرت الدراسة بأنها اليوم اسم لخمس قرى تركية تقع في مقاطعات مختلفة هي: (أفيون / صنديقلي Afyon / sandıklı، ونيكده / أقسرای Niğde / Aksaray، وأنقرة / شرفلي Ankara / şerefli، وأسكيشهير / سيدغازي Eskişehir / Seyitgazi، وقيصري / بينار باشي Kayseri / Pınarbaşı)⁴². ثم لفظة (alış) التي وردت في الديوان بشكل (أَلِشْ)، وُشْرحت بأنها "فوهات الشَّرب والأنصبا"⁴³ (أي مصب الماء، أو الفوهة التي ينزل منها الماء)، فذكرت الدراسة بأنها في الطوبونيميا التركية المعاصرة تشكل المقطع الأول من اسم قرية تقع في مقاطعة ماراش Maraş، وهي قرية (أليشبوجاك Alışbucak)⁴⁴. وهو اسم مركب من كلمتين: (أليش alış) بمعنى مصب الماء، و(بوجاق bucak) بمعنى ناحية.

وكمثال على ألفاظ (مفاهيم) المجموعة الثالثة لدينا لفظة (kuz) التي وردت في الديوان بشكل (قُزْ)، وشرحت بأنها كلمة تقال "لِقُنُوَّة الجِبَال"، فيقال: "قُزْ تاغ"، و"هو [الجبل] الذي لا تطلع عليها الشمس إلا بعد الزوال ويكون على يسار الشمس ويغلب عليه البرد والثلج"⁴⁵، وذكرت الدراسة بأنها (أي كلمة kuz) تطلق في الطوبونيميا التركية المعاصرة على اثنتي عشرة قرية، تقع ثلاث منها في كاستاموني Kastamonu، واثنتان في بوردور Burdur، وسبعة في جوروم Çorum، وأوردو Ordu، وسيفاس Sivas، وسينوب Sinop، وأنطاليا Antalya، وكيراسون Giresun، وبورسا Bursa⁴⁶. ثم لفظة (yaylağ) التي وردت في الديوان بشكل (ييلاغ)، وُشْرحت بأنه كلمة تقال "للمصطاف"، وهو المكان الملائم للإقامة في فصل الصيف، كما تقال كلمة "قشلاغ" "للمَشْتاة" (وهو المشتى)، وهو المكان المناسب للإقامة في فصل الشتاء⁴⁷، فذكرت الدراسة بأنها اسم لخمس قرى تركية، توجد اثنتان منها في أنقرة Ankara، والثلاث الباقية في أورفا Urfa، وقوجه ايلي Kocaeli، وأدرنه⁴⁸ Edirne.

أما الجدول الثاني (liste 2) من الدراسة فخصصه الباحثان للألفاظ التي وردت في ديوان لغات الترك، والدالة على الأمكنة بصورة عامة، الجغرافية وغير الجغرافية أيضا، ولكن تلك الألفاظ لا يوجد ما يطابقها أو يشابهها من أسماء للقرى في الطوبونيميا التركية في العصر الحديث حسب مدونة أسماء القرى التركية المذكورة نفسها. وتضمن الجدول 166 لفظة، موزعة على ثلاث مجموعات كما في الجدول الأول تماما، وهي: مجموعة خاصة بالألفاظ الدالة على الجبال dağ adları، وضمت 34 لفظة، والمجموعة الثانية خاصة بالألفاظ الدالة على المياه والسيول su adları، وضمت 47 لفظة، والمجموعة الثالثة خاصة بالألفاظ الدالة على الأماكن والمواقع المتنوعة yer ve mavki adları، وضمت 85 لفظة. وهكذا بلغ مجموع الألفاظ الواردة في الجدولين معا: 196 لفظة تعبر عن معان مكانية (طوبونيمية) مختلفة، جغرافية وغير جغرافية، تضمنها ديوان لغات الترك.

⁴¹ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، 1 / 15.

⁴² GÜNDÜZ, YER ADLARI (TOPONİMİ) ..., g. e, S. 67.

⁴³ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، 1 / 62.

⁴⁴ GÜNDÜZ, YER ADLARI (TOPONİMİ) ..., g. e, S. 68.

⁴⁵ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، 1 / 273-274.

⁴⁶ GÜNDÜZ, YER ADLARI (TOPONİMİ) ..., g. e, S. 68.

⁴⁷ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، 1 / 13.

⁴⁸ GÜNDÜZ, YER ADLARI (TOPONİMİ) ..., g. e, S. 68.



وفيما يلي قائمة تتضمن بعض الأمثلة حول تلك الألفاظ التي وردت في الجدول المذكور من الدراسة نفسها⁴⁹، مع شكل ورودها في الديوان، وشرحها في اللغة العربية أيضا:

أمثلة من المجموعة الأولى (أسماء الجبال):

- أَرْتُ (art): العقبة في الجبال⁵⁰.
- أَشَقْ (aşak): السفح بالغرّية.
- يُنْتَقْ (boynak): الثنية في الجبل⁵¹.
- أَكِنْ (egin): الكتف، والمزرعة بالغرّية⁵².
- كَرِشْ (keriş): رأس كل جبل يُصعد عليه. بالغرّية⁵³.

أمثلة من المجموعة الثانية (أسماء المياه):

- أَقْنَدِي سَوْفْ (akındı suw): الماء السائل⁵⁴.
- أَرُكْ (özük): كل ما استنجل من الأرض فصار حياضا. وكذلك كل خليج من الأودية يسمى "أَرُكْ سَوْفْ"⁵⁵.
- إِرْكِنْ سَوْفْ (irkin suw): الماء المستنقع⁵⁶.
- قِرْ (kır): العَرِمُ والمُسْنَاة⁵⁷ (السييل الجارف، والسد المائي).
- كُولْ (köl): الحوض. "ويقال" كُولْ كُشَرْدِي، أي امتلأ الحوض جدّا حتى كاد أن يفيض"⁵⁸.

أمثلة عن المجموعة الثالثة (أسماء الأماكن والمواقع):

- أَلْتِنْ (altın): حرف، ومعناه "تحت"⁵⁹.
- بُرْنَكْ (börüng): بإشمام الرء، هو تَهْوَرُ الماء⁶⁰. (التشققات والانحيازات التي تحدثها المياه في الأرض).
- إِيرْ (ir): المَشْتَاة التي هي مَشْرِقَةُ الجبال، وذلك يكون أطول نبتاً وقلّ ثلجاً في الشتاء⁶¹. ويقصد بذلك المكان الذي يصلح للإقامة في فصل الشتاء بسبب طول نباته وقلة الثلج فيه.
- كَيْكَلِكْ (kepeklik): الموضع الذي يُجعل فيه النخالة⁶².

⁴⁹ GÜNDÜZ, YER ADLARI (TOPONİMİ) ..., g. e, S. 69-73.

⁵⁰ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 45.

⁵¹ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 132.

⁵² الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 74.

⁵³ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 309.

⁵⁴ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 125.

⁵⁵ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 68.

⁵⁶ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 99.

⁵⁷ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 273.

⁵⁸ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 2، ص 65-66.

⁵⁹ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 99.

⁶⁰ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 3، ص 273.

⁶¹ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 387.

⁶² الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 419.

- يُغچ (yuğaç): الجانب الآخر من الوادي والنهر. وهو كل جانب قام الرجل فيه فالجانب الآخر يكون له "يُغچ". ويقال منه: "يُغچ كُجُتِم"، أي عبرتُ إلى الجانب الآخر من الوادي⁶³.
وبهذه الصورة التي تقدمها الأمثلة المذكورة، يستمر ذكر الألفاظ (أو المفاهيم) الدالة على الأمكنة في الجدول المذكور (الثاني)، والذي تضمن لوحده، كما سبق الإشارة، 166 لفظة.
أما المقالة الثانية المتعلقة بموضوع الألفاظ المكانية في "ديوان لغات الترك"، فهي للباحث محمد توركوت بربرجان Mehmet Turgut BERBERCAN، من جامعة قراتكين Karatekin بمدينة جانكيري Çankırı، وهي بعنوان: "ديوان لغات الترك كقاموس للمصطلحات الجغرافية"⁶⁴، وهي شبيهة إلى حد كبير بالمقالة السابقة، ولذلك فلا داعي للتوسع في شرحها. وكل ما يمكن قوله حول مضمونها أن صاحبها جمع فيها 142 (مائة واثنين وأربعين) مصطلحا جغرافيا متنوعا، وصنفها إلى 26 (ست وعشرين) مجموعة، بعضها يتعلق بالمياه (مثل الأنهار، والسيول، والمصاب، والفيضانات، والقنوات، والينابيع، والبحار، والمستنقعات)، وبعضها يتعلق بأنواع الأراضي مثل (الأراضي الخصبة، والجدياء، والحجرية، والرملية، والجبال، والغابات).

النوع الثاني من الدراسات الطبونيمية حول الديوان:

يتمثل هذا النوع من الدراسات الطبونيمية التي أنجزت حول "ديوان لغات الترك"، في الأعمال التي تتبعت أسماء العلم الخاصة بالأمكنة الجغرافية، وهي أسماء المدن، والقرى، والبلدان، والجبال، والسهول، والأودية، والبحار، والمواقع بصورة عامة. ومثل هذا النوع من الدراسات حول الديوان، مقالة أعدّها الباحث التركي سعد الدين كومچ Saadettin GÖMEÇ، وهو أستاذ بكلية اللغة والتاريخ والجغرافيا بجامعة أنقرة، وعنوانها: "أسماء المكان الواردة في ديوان لغات الترك"⁶⁵. وبلغ حجم الدراسة 34 صفحة، وتميزت باحتوائها على قوائم مفصلة للأسماء التي أمكن للباحث جمعها من الديوان، مع شرح لكل اسم يتضمن التعريف به وتحديد موقعه حسبما تم شرحه في الديوان، وكما هو في الخرائط الحديثة. وشملت تلك القوائم 130 اسما، جاءت موزعة على خمس مجموعات، هي كما يأتي:

- أسماء المجموعة الأولى:

خُصصت هذه المجموعة لأسماء البلدان *ülkeler*، وتضمنت 13 اسما تغطي قارة آسيا بصورة واسعة جدا، وترسم لنا الخريطة السياسية التي كانت قائمة في عهد المؤلف (ق 5 هـ / 11 م) في القارة من جهة، وتبين لنا من جهة أخرى اتساع المعرفة الجغرافية التي كان يملكها محمود الكاشغري، واستغلها في تحديد المجالات الجغرافية المتعلقة بالسكان واللغة والثقافة الخاصة بالقبائل التركية، وهي الموضوعات التي خصص لها كتابه المذكور. وحدّد محمود الكاشغري ذلك المجال الجغرافي، الذي رسمه في كتابه من خلال تلك الأسماء، من جهة الشرق بالبلاد التي أطلق عليها اسم "جابرقا"، وهي "اليابان" حسب اعتقاد الباحثين الأتراك اليوم، وذلك بناء على قول الكاشغري بأن أهل تلك البلاد "لا يُعرف لسائهم لبعدهم وحيلولة

⁶³ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 3، ص 7.

⁶⁴ BERBERCAN (Mehmet Turgut), *Coğrafya Terimleri Sözlüğü Olarak Divanü Lugatı't-Türk*,

Uluslararası Türk Dili ve Edebiyatı Araştırmaları Dergisi Cilt 6, Sayı 12 (Nisan 2017), S. 1-12.

⁶⁵ GÖMEÇ (Saadettin), *Divanü Lûgat-İt-Türk'de Geçen Yer Adları, Tarih*

Araştırmaları Dergisi, Cilt 28, Sayı 46, 2009, S. 1 – 34.



البحر الأعظم بينهم وبين ماصين" التي حدد موقعها بجوار الصين⁶⁶. وبعد ذلك يواصل الكاشغري ذكر البلدان عبر صفحات الكتاب إلى أن يصل إلى أقصى الغرب حيث تقع بلاد الروم التي ذكرها مرات عديدة على امتداد الكتاب⁶⁷، ويقصد بها أراضي الدولة البيزنطية التي كانت عاصمتها القسطنطينية. أما من ناحية الشمال فإنه حدد ذلك المجال ببلاد الروس⁶⁸، وأما من ناحية الجنوب فإنه بلغ إلى غاية اليمن في جزيرة العرب⁶⁹. ويُن تلك المعالم الجغرافية الأربعة ذكر محمود الكاشغري أسماء البلدان الأخرى، ومنها المعروفة اليوم بالأسماء نفسها مثل الصين، والتبت، والهند، وفارس، ومنها ما تغير اسمها وصارت غير معروفة بشكل دقيق، ونقدم أمثلة عنها مكتوبة بحروفها التركية اللاتينية كما وردت في الدراسة، وهي: Barshan, Kıtay, Maçın, Tabgaç, Tangut, Tezik

أسماء المجموعة الثالثة:

خصّصت هذه المجموعة لأسماء الأقاليم (أو المقاطعات) İller، وهي تضم 27 اسما، وأغلب تلك الأقاليم يسكنها الأتراك، وأسماء بعض منها هي نفسها أسماء القبائل التي كانت مستوطنة فيها. وهي تمتد من بلاد الصين شرقا إلى حدود الروم (أي الدولة البيزنطية) غربا. وهناك بعض الأقاليم لا تزال معروفة إلى اليوم بالأسماء نفسها كما وردت في الديوان، مثل: قيرغيز Kırğız، وقبيجاق Kıpçak، وخوارزم Harzem، ولكن بعضها الآخر انحصرت حدودها أو تغيرت أسماؤها وصارت غير معروفة بشكل دقيق أو غير شائع بين الجغرافيين، ومن ذلك: Başgirt ~ Başkurt، Basmıl، Aramu، Argu، Beçenek ~ Peçenek، Bulgar، Çaruk، Çigil، Çumul ~ Kümül، Karluk

أسماء المجموعة الثالثة:

خصّصت هذه المجموعة لأسماء المدن Şehirler، وهي أكبر المجموعات، إذا بلغ عدد أسمائها (46) اسما. وهناك عدد من تلك الأسماء لا تزال إلى اليوم كما ذكرت في الديوان، وهي أسماء معروفة في الخرائط الجغرافية ومشهورة في الساحات العلمية والثقافية، ومنها: Balasagun، Kaşgar (في تركستان الشرقية)، Buhara (في أوزبكستان)، و Kazvin (إيران)، Keşmir (باكستان / الهند)، و Merv (تركمنستان)، و Taraz ~ Talas (قيرغيزستان). وإلى جانب ذلك فهناك أسماء لمدن أخرى، وهي الغالبة، فمع كونها معروفة إلا أنها غير مشهورة، ومنها: Aşçan، Barçuk، Argu، Barsgan، Beş Balık، Özçend ~ Özkent، Yengi Balık،

أسماء المجموعة الرابعة:

خصّصت هذه المجموعة لأسماء القرى والبلدات Kasabalar ve Köyler، وبلغ عدد أسمائها 11 اسما، ونظرا إلى طبيعة القرى بكونها صغيرة الحجم وتبعيتها للمدن، فإن من الطبيعي أن تكون غير معروفة أو مشهورة. وبعض تلك المدن قريبة من مدينة "كاشغر"، وبعضها بعيدة عنها. ومنها جميعا: Abul، Alguk، Artuç، Barman، Kamlançu، وغيرها.

أسماء المجموعة الخامسة:

خصّصت هذه المجموعة لأسماء الأماكن والمواقع غير المحددة في الديوان بشكل واضح، أو الغامضة: Mevkileri، Açıqça Belirtilmeyen Yerler، وبلغ عددها 33 اسما. ومن تلك الأسماء: Adgış، Aksay، Aramut، Bakırlıg،

⁶⁶ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 29.

⁶⁷ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 28، 30، 31، 293، 404، وج 3، ص 273.

⁶⁸ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 33، وج 2، ص 40.

⁶⁹ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، مصدر سابق، ج 1، ص 2

Bay Yığaç, Kapuş, Suvlag، وغيرها. وقد حاول الباحث في مقالته توضيح أسماء تلك الأماكن بناء على ما ذكره المؤلف في كتابه، ولكن معرفتها بشكل دقيق يبقى في حاجة إلى مزيد من البحث في مصادر أخرى غير ديوان لغات الترك.

النوع الثالث من الدراسات الطوبونيمية حول الديوان:

يتمثل هذا النوع من الدراسات الطوبونيمية التي أنجزت حول "ديوان لغات الترك" في الأعمال التي تناولت موضوع الخريطة التي رسمها المؤلف في كتابه المذكور. وهي خريطة تُلفت انتباه كل من يطلع على الكتاب بغرض دراسته والبحث فيه، وذلك بسبب حجمها المتوسط الذي يسمح بتتبع خطوطها وبياناتها، ثم دوران شكلها، وجاذبية ألوانها، ووضوح كتاباتها. وأطلق الكاشغري على خريطته المذكورة اسم "دائرة". فيقول في الصفحات الأولى من كتابه بعد حديثه عن القبائل التركية وإحصائه لها ابتداء من حدود الصين شرقاً إلى حدود الروم (بيزنطة) غرباً: "فبيّنت كل واحدة [من تلك القبائل] في هذه الدائرة"⁷⁰. ويقول في موضع آخر بعد حديثه عن التوزيع الجغرافي للغات التركية والقبائل التي تتحدثها، والمسافات التي تمتد عليها بلاد الترك طولاً وعرضاً: "فإني قد بيّنت كل ذلك في الدائرة التي هي شكل الأرض ليعرف ذلك"⁷¹. واستخدم الكاشغري الألوان بدقة كبيرة لتوضيح المعالم الجغرافية التي رسمها في الخريطة، فاستخدم اللون الأخضر لبيان البحار، والأخضر لبيان الأنهار، والأحمر لبيان الجبال، والأصفر لبيان الصحاري. وبيّن مدلول كل لون منها بعبارة كتبها خارج محيط الخريطة، فقال بخصوص ذلك: "الخضّر البحار"، و"الغبر الأنهار"، و"الحمر الجبال"، و"الصفر الرمال"⁷².

وجاءت الخريطة ثرية بأنواع التضاريس الجغرافية من جبال وأنهار وبحار وأنهار وصحاري، ومعها المناطق العمرانية من بلدان ومدن وبلدات، مع أسماء العلم الدالة على ذلك كله. وحسب قائمة أُعدت في إحدى الدراسات فإن عدد تلك الأسماء بلغ مائة وخمسة عشر (115) اسماً، منها ثمانية (8) أسماء ذُكرت خارج محيط الخريطة⁷³. ومما شملته تلك الأسماء بخصوص البلدان والأراضي⁷⁴: أرض ياجج وماجوج، وسجستان، وقوزستان، واليمن، والحبشة، والزط، والبربر، والسند، والزنج، وخراسان، والعراقين، وأرض المغاربة، والأندلس؛ ومن المدن: بش بلق، وجنبلق، وطراز، وبلاساغون، وكاشغر، وغزنة، والاسكندرية؛ ومن الصحاري (الفيافي): فيافي سميل، وبشقرت، ومن الوديان (الأنهار): وادي سيمار، وأرتش، وإيلا.

ومما ميز مضمون الخريطة أن المؤلف ركز في تفاصيله الجغرافية والعمرانية فيها على بلاد الترك أكثر من البلدان الأخرى، لأنه اتخذ الخريطة وسيلة لتوضيح الموضوعات المتعلقة بكتابه، ومنها توزيع القبائل التركية واللغات التركية على امتداد الكرة الأرضية. ثم أنه حدد في خريطته منطقتين مهمتين تدلان على سعة معرفته الجغرافية، وهما: منطقة وصفها بقوله: "لا يسكن فيها الخلق لغلبة الحرارة عليها"، وجعل موقعها في أقصى الغرب من الخريطة، وخلف بلاد المغاربة. ويفهم من ذلك أنه يعني بها الصحراء الكبرى الإفريقية. أما المنطقة الثانية فوصفها بقوله: "لا يسكن فيها أحد من الخلق لغلبة البرودة عليها"، وجعل موقعها في أقصى الشمال من الخريطة، خلف بلاد البلغار والروس والصقالبة. ويفهم من ذلك أنه يقصد بها منطقة المحيط المتجمد الشمالي. كما أشار إلى بلاد المغرب أيضاً وذكرها باسم "أرض القيروان"، ويقصد بها أفريقيا كما تسمى في المؤلفات الإسلامية، أو بلاد المغرب. كما ذكر أرضاً أخرى بجانبها أطلق عليها "أرض المغاربة" وأضاف على ذلك قوله: "وهي

⁷⁰ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 28.

⁷¹ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 31.

⁷² راجع صورة الخريطة في: الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 24-25.

⁷³ ORMANOĞLU, DÎVÂNU LUGÂTİ’T-TÜRK’TEKİ HARİTA ..., g. e., S. 81.,

⁷⁴ استخدم الكاشغري في خريطة عدد تحديد المناطق الكلمتين معا: أرض، وبلاد.



الأندلس⁷⁵. ولذلك فلا نعرف ماذا يقصد بذلك الاسم، وهو بلاد المغرب التي تقع في أفريقيا، أم الأندلس التي تقع في أوروبا. وزيادة على ذلك كله فإن الكاشغري رسم في أقصى الشرق من الخريطة، خلف بلاد الترك والصين، عددا من النقاط لم يحدد اسمها، وفسرها الباحثون الأتراك على أنه يقصد بها جزر اليابان، ودعموا تفسيرهم المذكور بحديثه عن إحدى البلدان الواقعة خلف البحار من جهة الشرق، وأطلق عليها اسم "جابرقا"، وقال بخصوص لغتهم: "لا يُعرف لسائهم لبعدهم وحيلولة البحر الأعظم بينهم وبين ماصين" التي حدد موقعها بجوار الصين⁷⁶. وبناءً على تلك العبارة التي ذكرها الكاشغري، قال هؤلاء الباحثون بأن تلك النقاط التي رسمها في خريطته، إنما يقصد بها جزر اليابان، وهي بذلك أول مخطط جغرافي (أو خريطة) يتم رسمها بخصوص اليابان في التاريخ، واعتبروا ذلك فضلا كبيرا ناله محمود الكاشغري الذي يصفونه بأنه لم يكن عالما في اللغة فقط، وإنما في الجغرافيا ورسم الخرائط أيضا⁷⁷.

ونظرا إلى أهمية تلك الخريطة من الناحية الجغرافية والتاريخية والفنية فإنها نالت حظا معتبرا من الدراسات، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وحسب المعلومات المتوفرة فإن من أولى الدراسات التي أنجزت حولها بشكل مباشر هي التي أنجزها المستشرق الروسي إ. إ. أومنيakov (I. I. Umnyakov) (1890-1976)⁷⁸؛ ثم تلت ذلك أبحاث أخرى أنجزها باحثون أتراك⁷⁹، وأقربها إلى مجال الدراسات الطبونيمية هي التي أنجزها محمد جيتكاز Muhammed ÇİTGEZ (من

⁷⁵ راجع صورة الخريطة في: الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 24-25.

⁷⁶ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 29.

⁷⁷ TEKEĻİ, "İlk Japon Haritasını, g. e., S. 645-651.

⁷⁸ أشار إلى هذه الدراسة عال الدكریات الروسي "أندري نيكولايفيتش كونونوف" في مقالة كتبها باللغة التركي بعنوان: "الدراسات المتعلقة بمحمود الكاشغري في الاتحاد السوفياتي". وقد ترجمناها إلى اللغة العربية وسندقمها للنشر عن قريب. راجعها في:

KONONOV (A. N), SOVYETLER BİRLİĞİ'NDE KÂŞGARLI MAHMUT'UN DİVANINI KONU ALAN ARAŞTIRMALAR, Manas Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Cilt 6, Sayı 0, 2004, 147 – 152,

⁷⁹ من بين الدراسات التي أنجزت حول خريطة الكاشغري ما يأتي:

– TEKEĻİ, (Sevim) İlk Japon Haritasını Çizen Türk Kâşgarlı Mahmud, Erdem, C.1, S.3, Ankara,

Eylül 1985, S. 645-651. (محمود الكاشغري الذي رسم أول خريطة لليابان).

– BURÇİN YERELİ (AHMET), Kaşgarlı Mahmud'un Haritası, AKRA KÜLTÜR SANAT VE EDEBİYAT

DERGİSİ, SAYI 1 – AĞUSTOS 2013, S 116-118. (خريطة محمود الكاشغري)

– Hirik (E). (2019). Kâşgarlı Mahmud'un Haritası ve Türk-İslâm Kültüründe Haritacılık,

Nevşehir Hacı Bektaş Veli Üniversitesi Aktüel, (6), 16-18. (خريطة محمود الكاشغري ورسم الخرائط



جامعة قفاسيا)، وهي بعنوان: مقارنة طوبونيمية حول أول خريطة تركية للكرة الأرضية لمحمود الكاشغري)، وقُدمت في الملتقى الدولي حول محمود الكاشغري، الذي نظم بين 17-19 أكتوبر 2008، في جامعة ريزي Rize، ونُشرت المقالة ضمن أعمال الملتقى في السنة نفسها⁸⁰. ولكن هذه الدراسة، مع الأسف، لم نستطع الوصول إليها لمعرفة مضمونها. وكل ما أمكن معرفته حولها أن القسم الأساسي منها (وهو المتعلق بعلم الطوبونيميا) يتشكل من ستة عناصر فرعية، بين فيها الباحث أن الخريطة المذكورة والتي وصفها بأنها أول خريطة تركية للكرة الأرضية، هي أول خريطة من نوعها في العالم في علم أسماء الجبال، وكذلك في علم أسماء البحار، وعلم أسماء الأنهار، وعلم تحديد المناطق السكنية، وعلم ورسم الحدود، وعلم تحديد الاتجاهات⁸¹.

رابعا: لفظة طوبونيمية جزائرية وُجدت في الديوان:

مما يُلفت الانتباه أثناء البحث في "ديوان لغات الترك" أن هناك أسماء للمكان المحلية في الجزائر وُجدت كألفاظ تركية في "الديوان"، وبالمعنى نفسه الذي تفسر به في الجزائر. ومن تلك الأسماء اسم "تيزي Tizi" الذي يطلق على المدينة القبائلية المعروفة، وهي "تيزي وزو"، كما يطلق على بعض القرى في أماكن أخرى ومنها قرية "تيزي" الواقعة في بلدية برج زمورة في ولاية برج بوعريش. وتعني في اللغة القبائلية المحلية المكان المرتفع، وهو تفسير ينطبق على موقع المدينتين المذكورتين. وهذا الاسم (تيزي Tizi) هو نفسه يطلق على إحدى القرى في منطقة الأناضول بالجمهورية التركية⁸²، وورد في "ديوان لغات الترك": بشكل "تيز"، ويعني ذلك في التركية الأويغورية كما شُرح في الديوان: "كل مكان مرتفع"⁸³. وذكر في بعض العبارات الأخرى أن

– Sarıcaoglu (F). (2008). Kâşgarlı Mahmûd İlk Türk Haritacısı, Kâşgarlı Mahmûd Kitabı, (F. Sema Barutcu Özönder Ed.) içinde (s.121– 131). Kültür ve Turizm Bakanlığı. (محمود الكاشغري

أول رسام خرائط تركي)

– ORMANOĞLU (Çiğdem), DÎVÂNU LUGÂTİ’T-TÜRK’TEKİ HARİTA VE ORTAÖĞRETİMDE TANINIRLIĞI , Emincan ÜNAL , Zehra ÇEVİLİK , (2022), Çankırı Karatekin Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi, Cilt 2, Sayı 1, 2022, 57 – 82, (الخريطة التي توجد في ديوان لغات الترك ومعرفتها في التعليم المتوسط).

⁸⁰ ÇİTGEZ (Muhammed), “Kâşgarlı Mahmud’un İlk Türk Dünyası Haritasına Adbilimsel Bir Yaklaşım”, Rize Üniversitesi Uluslararası Kâşgarlı Mahmud Sempozyumu Bildirileri, (17–19 Ekim 2008, Rize), Rize Üniversitesi , Yayınları, Rize 2008, s. 54–62.

⁸¹ راجع ملخص الدراسة في:

COŞAR, AÇIKLAMALI BİR KAYNAKÇA DENEMESİ-II: ..., g. e, S. 35.

⁸² GÜNDÜZ, YER ADLARI(TOPONİMİ, ..., g. e, S. 67; Köylerimiz, g. e, S. 728.

⁸³ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 3، ص 89.

الكلمة المذكورة (أي تيز) تطلق على بعض الأمكنة في مدينة كاشغر بسبب موقعها المرتفع، وأطلق عليها المؤلف باللغة العربية اسم "مصطاف"⁸⁴. (أي مكان صالح للإقامة في فصل الصيف بسبب نقاوة هوائه واعتدال حرارته). ثم كلمة "سُوف" التي تدخل في تركيب اسم "وادي سوف" الذي يطلق على المدينة الصحراوية الجزائرية المعروفة، والواقعة في الجهة الشرقية على الحدود مع تونس وليبيا، ويعني في اللغة المحلية حسب المعجم التوبونيمي الجزائري: "الوادي / النهر". ووردت هذه الكلمة في "ديوان لغات الترك" بشكل (سُوف) (بفاء مثلثة)، ورسمت في الترجمة التركية الحديث للديوان بشكل (suw / suf)⁸⁵، وتعني "الماء كما شرحت في الديوان، وهو معنى قريب من معنى الوادي. واستخدمت الكلمة في الديوان في مواضع كثيرة جدا لتركيب عبارات مختلفة، ومن ذلك عبارة "إِرْكُنْ سُوفُ": أي الماء المستنقع⁸⁶، و"أَزْ سُوفُ أَجْلَدِي": أي شرب الرجل الماء⁸⁷، و"سُوفُ يَلْمَزْدِي": أي كاد الماء أن يَسْخُنَ⁸⁸. وزيادة على هذا فإن هذه الكلمة هي التي جاءت منها كلمة "صو su" في اللغة التركية، وتعني الماء، ولكنها اتخذت بمرور الزمن في اللغة التركية معنى "النهر" كما تدل عليه كلمة "سوف" في اللغة المحلية الجزائرية. ومن الأنهار التي سميت بها في تركيا: Ak-su (النهر الأبيض)، Ince-su (النهر الضيق)، و-Akar-su (النهر الغزير / المتدفق)، kara-su (النهر العظيم / الأسود)، وغيرها. ويتخذ الباحثون هذه الأسماء كمؤشرات تدل على المناطق التي مَرَّ بها الأتراك أثناء هجراتهم عبر التاريخ من الشرق نحو الغرب، أو التي استقروا بها وأنشأوا بها إماراتهم. وإذا كان هناك سؤال يطرح بخصوص هذا الموضوع، فهل هذان المؤشران الطوبونيميان المشتركان بين اللغتين المحلية الجزائرية والتركية الأويغورية، وردا فيهما صدفة ولا اعتبار لهما من زاوية علوم اللغة، أم أنهما يدلان على وجود علاقة معينة بين اللغتين لهما دلالات ومؤشرا أخرى يمكن اكتشافها بالبحث في المستقبل؟

خاتمة:

بناء على ما سبق شرحه يمكن أن نخلص إلى النتائج الآتية:

- إن كتاب ديوان لغات الترك ليس مجرد قاموس لغوي يتعلق بلغة الأتراك وثقافتهم فقط، وإنما هو زيادة على ذلك، قاموس للمفاهيم الجغرافية التي تُعبّر عن الأمكنة الطبيعية التي ترسم المعالم الجغرافية على سطح الأرض، ويتفاعل معها الإنسان في حياته بوجه عام، وكذلك الأسماء الطوبونيمية التي وضعها الإنسان للتمييز بين تلك الأماكن والتعبير من خلال ذلك عن علاقته معها وثقافته. إذ احتوى الكتاب على ما لا يقل عن 196 مفهوما جغرافيا، و130 اسما مكانيا (طوبونيميا)، زيادة على 115 اسما آخر ورد في الخريطة التي أرفقها المؤلف بالكتاب. وتتعلق تلك المفاهيم والأماكن بالبلاد التي كان الأتراك يسكنونها في القرن 5 هـ / 11 في وسط آسيا، والممتدة من بلاد الصين شرقا إلى حدود الدولة البيزنطية غربا.

- إن محمود الكاشغري بتأليفه لكتاب "ديوان لغات الترك" أثبت عن جدارة بأنه لم يكن عالما لغويا فقط، وإنما كان زيادة على ذلك عالما جغرافيا وخبيرا طوبونيميا أيضا. وأظهر فرط ذكائه واتساع معرفته في علمي الجغرافيا والطوبونيميا، في توظيف العلمين المذكورين في دراسة اللغات التركية (اللهجات التركية) التي خصص لها كتابه كما يوجي بذلك عنوانه. وبفضل ذلك الربط المحكم بين اللغة والجغرافيا والطوبونيميا من جهة، والدراسة اللغوية من جهة أخرى، استطاع الكاشغري أن يرسم بدقة المجال الجغرافي الذي كانت تمتد عليه لغات الشعوب التركية وثقافتها عبر آسيا الوسطى. وليس ذلك فحسب،

⁸⁴ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 3، ص 89.

⁸⁵ Atalay, *Divanü Lûgat-ît-Türk tercümesi, g. e, 4. Cild, s. 538, 543.*

⁸⁶ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 99.

⁸⁷ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 1، ص 144.

⁸⁸ الكاشغري، ديوان ...، مصدر سابق، ج 3، ص 70.



وإنما استطاع أن يحدد زيادة على ذلك اللغات الأجنبية التي أثرت في اللغات التركية. وهذا الربط بين الجغرافيا واللغة هو الذي يتبناه اللغويون المعاصرون في بعض ميادين البحث اللغوي، ويطلقون عليه علم الجغرافيا اللغوية، أو جغرافية اللغة، وهو محل دراسة واسعة واسعة في الجامعات الأوروبية والعربية اليوم، وهو يبحث في موضوعات متعددة تتعلق باللغات، ومنها تحديد المجال الجغرافي للغات واللهجات، ومظاهر التأثير والتأثر فيما بينها⁸⁹. وذلك ما فعله الكاشغري تماما في كتابه "ديوان لغات الترك"، وقبله أبو نصر الفارابي (ت339 هـ) التركي الأويغوري أيضا، في مؤلفه: "الحروف"⁹⁰.

- إن كتاب "ديوان لغات الترك" لمحمود الكاشغري، الذي اقتصرته دراسته والبحث فيه منذ اكتشافه في أوائل القرن العشرين، على الباحثين الأتراك والغربيين، أتمنى بعد هذه المقالة حوله أن يدخل مجال البحث في الجامعات الجزائرية والمغربية، وأن يصبح مصدرا لمعارف جديدة تثرى بها المجالات والمكتبات بالدراسات المختلفة، ويتم من خلال ذلك في الوقت نفسه الربط بين أقصى طرفين في جناحي الحضارة الإسلامية، الطرف التركي الأويغوري في أقصى الشرق، والطرف المغربي في أقصى الغرب كما عبر المؤلف نفسه عن ذلك في خريطته التي رسمها للكرة الأرضية وأرفقها بكتابه المذكور، (وأرفقنا منها صورة هنا).

⁸⁹ حول تعريف هذا العلم ومبادئه وتاريخه ونماذج عن الدراسات التي أنجزت حوله في الجامعات الأوروبية والعربية راجع: عبد العزيز بن حميد الحميد، علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج 6، ع 2، 1434 هـ. / 2013 م. والمقالة نفسها راجعها في: مجلة الدراسات اللغوية والأدبية (الإلكترونية)، ع 2، السنة 2، 2011، ص 25-58.

⁹⁰ حققه محسن مهدي، ط2، بيروت، دار المشرق، 1990.



قائمة المصادر والمراجع:

1 - المصادر:

- ابن العماد الحنبلي (شهاب الدين بن أحمد الدمشقي)، (ت 1089 هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمد الأرنؤوط، بيروت / دمشق، دار ابن كثير، 1410 هـ / 1989 م، ج 4.
- ابن المهنّا (جمال الدين أحمد بن محمد)، كتاب حلية الإنسان وحلبة اللسان، ياخود ابن مهنّا لغتي: فارسي توركجه موغولجه، نسخه اصلية سي موزه همايون كتيخانه سنده محفوظدر، استانبول، مطبعة عامره، 1338 - 1340 هـ (1920 - 1922 م).
- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1397 هـ / 1977 م، ج 1.
- أبو حيان الغرناطي، الإدراك للسان الأتراك، نشره مصطفى باي، إستانبول، دار الطباعة العامرة، 1309 هـ / 1891 - 1892 م.
- حاجي خليفة / كاتب چلي (مصطفى بن عبد الله)، كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون، اعتنى بترتيبه ونشره: رفعت بيلكه الكليسي ومحمد شرف الدين يالتقايا، بيروت، دار إحياء التراث العربي (طبعة مصورة عن: طبعة إستانبول، معارف مطبعة سي، 1941 م)، دون تاريخ، ج 1.
- فارابي (أبو نصر ال) (ت 339 هـ)، كتاب "الحروف"، حققه محسن مهدي، ط 2، بيروت، دار المشرق، 1990.
- كاشغري (محمود بن الحسين بن محمد الـ)، ديوان لغات الترك، برنجي طبعي، دار الخلافة العلية (إستانبول)، مطبعة عامره، 1333 - 1335 هـ [1914-1915) - (1916-1917 م)، 3 أجزاء.
- Divanü Lugat-it-Türk Tıpkıbası (Faksimile), Ankara, Alaeddin Kırıl basımevi, 1941.
- Atalay (Besim) Divanü Lûgat-it-Türk tercümesi, Ankara, TDK, 1985, 4 cilt.

2 - المراجع:

- زركلي (خير الدين الـ)، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط 7، بيروت، دار العلم للملايين، 1986 م، ج 7.
- طلس (أسعد)، الحياة الاجتماعية [في البلاد الإسلامية] في القرنين الثالث والرابع، مجلة المجلس العلمي العراقي، بغداد، مج 2، 1371 هـ / 1951 م، ص 289-294.
- Köylerimiz : Köy Kanunu Tatbik Olunan ve Olunmayan Köy İsimlerini Alfabe Sırasile Gösterir, İstanbul, Dahiliye Vekaleti, 1933.

3 - المقالات:

- عبد العزيز بن حميد الحميد، علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج 6، ع 2، 1434 هـ / 2013 م. والمقالة نفسها راجعها في: مجلة الدراسات اللغوية والأدبية (الإلكترونية)، ع 2، السنة 2، 2011، ص 25-58.



- BERBERCAN (Mehmet Turgut), Coğrafya Terimleri Sözlüğü Olarak Divanü Lugati't-Türk, Uluslararası Türk Dili ve Edebiyatı Araştırmaları Dergisi Cilt 6, Sayı 12 (Nisan 2017), S. 1-12.
- BURÇİN YERELİ (AHMET), Kaşgarlı Mahmud'un Haritası, AKRA KÜLTÜR SANAT VE EDEBİYAT DERGİSİ, SAYI 1 - AĞUSTOS 2013, S. 116-118.
- COŞAR (Asiye) ve GÜNEŞ (Bahadır), AÇIKLAMALI BİR KAYNAKÇA DENEMESİ - I: DİVÂNÜ LUGÂTİ'T-TÜRK VE KÂŞGARLI MAHMUD ÜZERİNE YAZILAN MAKALELER, (2011), Türkiyat Mecmuası, Cilt 21, Sayı 1, 2011, S. 167 – 231.
- COŞAR (Asiye) ve GÜNEŞ (Bahadır), AÇIKLAMALI BİR KAYNAKÇA DENEMESİ-II: DİVÂNÜ LUGÂTİ'T-TÜRK VE KÂŞGARLI MAHMUD ÜZERİNE HAZIRLANAN BİLDİRİLER, (2011), Türkiyat Mecmuası, Cilt 21, Sayı 2, 2011, S. 19 – 86.
- Çalın (Mustafa S.), Divânü Lugâtî't Türk, TDV İslâm Ansiklopedisi, 9. Cild /1994, S. 448-449.
- ÇİTGEZ (Muhammed), “Kâşgarlı Mahmud'un İlk Türk Dünyası Haritasına Adbilimsel Bir Yaklaşım”, Rize Üniversitesi Uluslararası Kâşgarlı Mahmud Sempozyumu Bildirileri, (17-19 , Yayınları, Rize 2008, s. 54-62. Ekim 2008, Rize), Rize Üniversitesi
- GÖMEÇ (Saadettin), Divanü Lûgat-İt-Türk'de Geçen Yer Adları, Tarih Araştırmaları Dergisi, Cilt 28, Sayı 46, 2009, S. 1 – 34.
- GÜNDÜZ ÖNAL (Aysun), ŞENEL (Mustafa), YER ADLARI (TOPONİMİ) AÇISINDAN DİVANÜ LUGÂTİ'T-TÜRK, Karadeniz Uluslararası Bilimsel Dergi, Cilt 32, Sayı 32, 2016, S. 64 – 74.
- Hazai (György), “al-Kāshgharī”, *EI* (İng.), n. ed., 3d imp., Leiden, E.J. Brill, 1995, vol. IV, p 699.
- Hirik (E). (2019). Kâşgarlı Mahmud'un Haritası ve Türk-İslâm Kültüründe Haritacılık, Nevşehir Hacı Bektaş Veli Üniversitesi Aktüel, (6), S. 16-18.
- KONONOV (A. N), SOVYETLER BİRLİĞİ'NDE KÂŞGARLI MAHMUT'UN DİVANINI KONU ALAN ARAŞTIRMALAR, Manas Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Cilt 6, Sayı 0, 2004, 147 - 152.
- Korkmaz (Zeynep), “Kâşgarlı Mahmud ve Dîvânu Lûgati't-Türk”, Türk Dili Üzerine Araştırmalar, C.1, Ankara 1995, S. 254-260.
- Omeljan Pritsak, “Mahmud Kâşgarî Kimdir?” Çeviren: Hasan İren, Türkiyat Mecmuası, Cilt 10, Sayı 0, 1953, S. 243-246.
- ORMANOĞLU (Çiğdem), DİVÂNÜ LUGÂTİ'T-TÜRK'TEKİ HARİTA VE ORTAÖĞRETİMDE TANINIRLIĞI , Emincan ÜNAL , Zehra ÇEVLİK , (2022), Çankırı Karatekin Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi, Cilt 2, Sayı 1, 2022, S. 57 – 82,
- Sarıcaoğlu (F). (2008). Kâşgarlı Mahmûd İlk Türk Haritacısı, Kâşgarlı Mahmûd Kitabı, (F. Sema Barutcu Özönder Ed.) içinde (s.121- 131). Kültür ve Turizm Bakanlığı.
- TEKELİ, (Sevim) İlk Japon Haritasını Çizen Türk Kâşgarlı Mahmud, Erdem, C.1, S.3, Ankara, Eylül 1985, S. 645-651

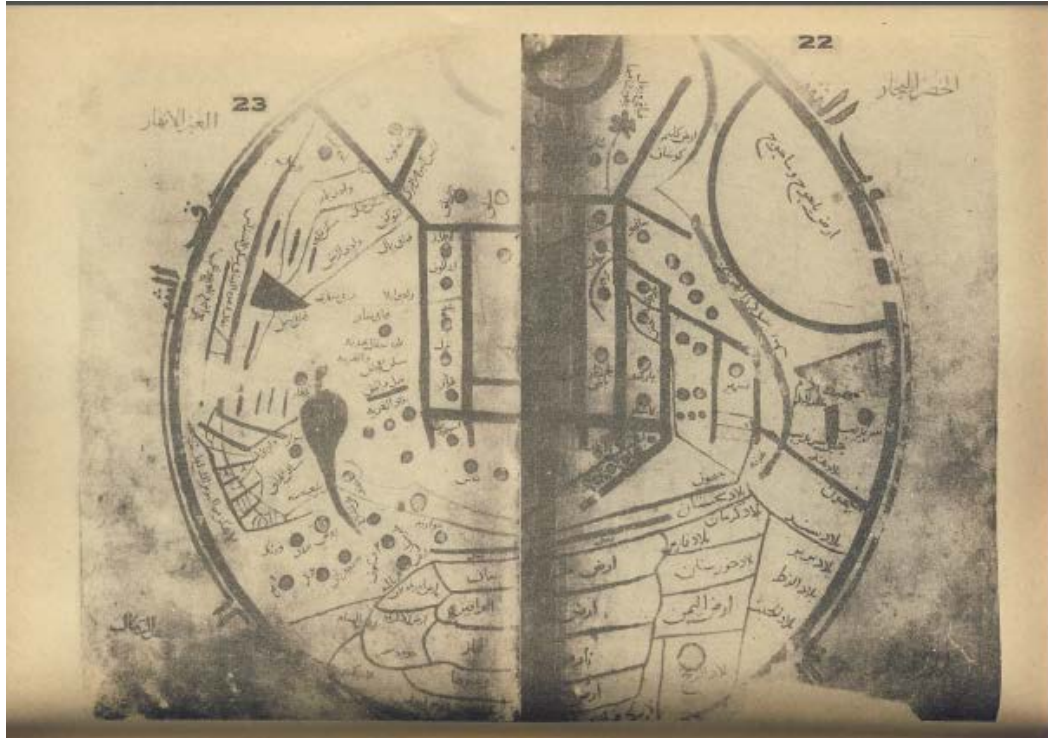
4 - المواقف الإلكترونية:

- Kâşgarlı Mahmud ve Dîvânu Lugâtî't-Türk Kaynakçası :
(<https://www.tdk.gov.tr/divanu-lugati-turk/11991/>)



ملحق

صورتان من خريطة محمود الكاشغري في كتابه "ديوان لغات الترك"



(ديوان لغات الترك، مخطوط بالمكتبة الوطنية بإستانبول، رقم (4189))

(نسخة مصورة، منشورات مجمع اللغة التركية، أنقرة، 1941)



ديوان لغات الترك، تحقيق كيليسي رفعت، استانبول 1333-1335، ج 1، ص 24-25 (بي دي أف)



مجلة متيجة للدراسات الإنسانية

المجلد 10 العدد 02 الشهر 12 السنة 2023

ISSN: 2602-5639 - EISSN: 2830-8972
